

أ.د. علي الشبل | أول ما يرفع من العلم

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على الله وعلى اله واصحابه ومن والاه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اتدرون اول ما يرفع من العلم ما هو - [00:00:03](#)

ما اول ما ينفع من العلم؟ انه امر يتعلق بصلاته وقد روى الامام احمد وغيره بالحديث الصحيح عن ابي الدرداء وعبادة ابن وعوف بن مالك الاشجعي وشداد ابن انس رضي الله عنه قالوا - [00:00:33](#)

كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال يكاد ان يختلس هذا العلم منكم. يكاد ان يختلف هذا العلم من النفس. فقال زياد ابن نبي الانصاري رضي الله عنه. كيف - [00:01:03](#)

منا العلم يا رسول الله. وقد قرأنا القرآن اي حفظناه. واقرأناه اهلينا واولادنا اي حفظناه فقال عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا زياد اني كنت لاطن فقهاء المدينة وفي رواية من افقه اهل المدينة الا ترى هذه التوراة - [00:01:33](#)

وجينا عند اليهود والنصارى اما اغنت عنهم خيراً. ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان اول ما يرفع من العلم الخشوع وانك لتدخل مسجد الجماعة فلا تكاد تجد فيهم خاشعاً - [00:02:03](#)

يصلون الصلاة يركعون ويسجدون ويقومون ويقعدون وقلوبهم لاهية منشغلة هممة التسليمة. هذا اذا جاهد نفسه ان يأتي فيصلي. لم ان الصلاة خليت او كادت ان تخلو من هذا الخشوع. الذي لا بد ان ينعكس على قلب المؤمن. ولا بد ان - [00:02:23](#)

نهاها صلاته عن الفحشاء والمنكر والبغى. كما ذكره ربي جل وعلا وهو اصدق القائلين. في اية سورة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. تأملوا وسل نفسك يا رعاك الله ما شأنك مع هذه الصلاة؟ اتؤديها حركات وسكنات - [00:02:53](#)

فلا تدري ما قرأت في الركعة الاولى ولا الثانية وتصلي وراء الامام يقرأ عليك القرآن في صلواته الجهرية تخرج لا تدري ما قرأ؟ لم؟ لهذا الشأن في قلوبنا. وهذا المرض في نفوسنا - [00:03:23](#)

الذي افقدنا الخشوع وبالتالي لم نذق للصلاة طعماً. الا ما رحم الله. هذه الصلاة كاف نبينا صلى الله عليه وسلم راحة وكانت له مفزعة من كربته وهمه الله جل وعلا يقول وان كانت لكبيرة الا على الخاشعين. روى مسلم في صحيحه من حديث - [00:03:43](#)

عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانه لا تحل صلاة فيقوم المؤمن فيتوضأ فيحسن وضوءه ثم يتم ركوعها وخشوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يغشى - [00:04:13](#)

وذلك الدهر كله. صلاتنا ايها الاخوة جعلها الله جل وعلا خمس صلوات في اليوم والليلة لتهدبنا وتنقينا وتقربنا من الله كيف لو هي خمسين؟ هي خمس وما اكثر من ضيعها. هي خمسون هي خمس وما اكثر من - [00:04:43](#)

وضيعها فكيف لو كانت موقف الصلاة؟ ومن وفقهم الله واعانهم وسددهم وهداهم فصلوا الصلاة مع الجماعة. كم لعبت عليهم بالشياطين؟ ولعب عليه قرينه حتى اشغله عن هذه الصلاة نعم وقد جاء في حديث عمار ابن ياسر رضي الله عنهما الذي رواه الامام - [00:05:13](#)

ابو احمد وغيره. وفيه قال صلى الله عليه وسلم وان الرجل لينصرف من صلاته ان العبد لينصرف من صلاة فلا يكتب له الا نصفها. الا ثلثها. الا الا خمسها الا سدسها. الا سبعها الا ثمنها الا تسعها الا عشرها - [00:05:43](#)

وان هذه الصلاة اذا لم يؤمن المؤمن ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها ارتفع الى السماء. وقال ضيعك الله كما ضيعتني. ثم تلف كما يلف الثوب الخلق البالي وان الله جل وعلا يقول في اول ما يحاسب عنه - [00:06:13](#)

الصلاة فان كان مؤديها نذر في وان كان مضيعها فانه لا ينظر في سائر عمله. ويقول جل وعلا لملائكته في هذا الذي صلى الصلاة وانقص منها ما انقص ولا سيما في خشوعها. يقول جل وعلا لملائكته عليهم السلام - [00:06:43](#)

انظروا هل لعبدي من نوافل؟ فسددوا بها خلل صلاته. اي اكملوا بها ما اصابه فيه المسألة مسألة عظيمة. والغفلة عنها غفلة شديدة. والمؤمن اذا ذكر تذكر واذا نصح انتصح واذا نبه تنبه وهنا يأتي - [00:07:13](#)

سؤال واظنه يجلبل في نفوسكم جميعا. في هذه العلامة التي ذكرها النبي من علامات الساعة انه اول ويرفع من هذا العلم اي من مضامين القرآن الخشوع في الصلاة. وشاهدها تدخل في مسجد الجماعة كمسجدكم هذا - [00:07:43](#)

ولا فيها خاشعة. ما السبيل؟ كيف العلاج؟ لخصها نبينا صلى الله عليه وسلم بكلمتين. فروى الامام احمد وغيره من حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فليصلي صلاة مودع. انها - [00:08:03](#)

اخر صلاة تصلي بعدها ستموت فكيف تكون عندئذ صلاتك؟ كيف يكون خشوعها كيف يكون اتمامها؟ وكيف يكون احسانك لها؟ اذا ايقنت انك ستودع بعدها الصلاة والله جل وعلا يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - [00:08:33](#)

هؤلاء وعدهم الله بالفلاح والفلاح نجاح في الدنيا وصلاح توجيه ونجاح في الآخرة وفلاحه ومن لا يفلح وهذا بالقرآن على جهة الاستقراء الذين وصفهم الله بانهم لا يفلحون هم الكافرون. تأمل في آيات القرآن تجد من وصفهم الله بانه - [00:09:03](#)

ثم اما بعد ايها الاخوة لا تكن قلوبنا كالكوثر لا تزيدها المواعظ الا غفلة. ولا التذكير الا اعراضا. وانما الامر يحتاج الى كبير مجاهدة لتنعموا في هذه الدنيا بهذه الصلاة. فتريح نفوسكم من هذا الهم والعناء - [00:09:33](#)

وتزيل عنكم هذا الكرب والبلاء. وتسعدوا اليوم ان تلقوا ربكم بصلاتكم دعونا وتسعدون بها. يوم ان تثقل موازينكم عند ربكم سبحانه وتعالى. اللهم صل على محمد محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم اجعلنا ممن يستمع - [00:10:03](#)

القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. اللهم اجعلنا في صلاتنا من الخاشعين واجعلنا من اوليائك وعبادك المخلصين. اللهم ارنا وجهك الكريم. وانزلنا فردوسك الاعلى من الجنة. بغير حساب - [00:10:33](#)

ولا عذاب. اللهم احل علينا رضوانك فلا تسخط علينا ابدا. نسألك اللهم بارك بوجهك الكريم. وباسمك الاعظم في اسماءك الحسنی وصفاتك العلی لنا ولكم ولوالدینا ووالدیکم ومشایخننا وولاتنا ولجميع المسلمين والحمد - [00:10:53](#)

لله رب العالمين والمعذرة اليكم ان كنا قد اطلنا والحمد لله - [00:11:13](#)